Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ألا ياقومُ للعجبِ العُجَابِ لخُفِّ أبى الْحُسيْنِ وللحُبابِ
أَتَى خُفًّا له فانساب فيه ليَنْهَشَ رِجلَهُ منه بِنَابِ
فَخَرَّ من السماءِ له عُقَابٌ من الْعُقبانِ أو شِبْهِ العقَابِ
فطار به فحَلَّق ثُمَّ أَهْوَى به للأَرْضِ من دون السَّحَابِ
إلى جُحْرٍ له فانساب فيه بَعيدِ القَعْرِ لم يُرْتَجْ ببَابِ
كريهُ الوجْهِ أسودُ ذو بَصيصٍ حديدُ النَّابِ أَزْرَقُ ذو لُعَابِ
وَدُوفِعَ عن أبى حسن عليٍّ نقيعُ سُمَامِهِ بعد انْسِيَابِ

***

ولما شاع التدوين وانتشر التأليف ظهرت كتب كثيرة فى مناقب أبى بكر وعمر وعثمان وغيرهم من أصحاب رسول الله . ذكر ياقوت [1] أن الطبرى « رجع إلى طبرستان فوجد الرفض قد ظهر ، وسب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أهلها قد انتشر ، فأملى فضائل أبى بكر وعمر حتى خاف أن يجرى على لسانه ما يكرهه فخرج منها من أجل ذلك » .

قال ابن أبى الحديد [2] « ولقد كان الفريقان فى غنية عما اكتسباه واجترحاه ، ولقد كان فى فضائل على عليه السلام الثابتة الصحيحة وفضائل أبى بكر المحققة المعلومة مايغنى عن تكلف العصبية لهما ، فإن العصبية لهما أخرجت الفريقين من ذكر الفضائل إلى ذكر الرذائل ، ومن تعديد المحاسن إلى تعديد المساوىء والمقابح . »

(١) معجم الأدباء جـ ١٨/٨٥ . (٢) المجلد الثالث طبع الحلبى ص١٧ .